

تيار الإسلام السياسي يخوض الانتخابات الرئاسية بأصوات مشتتة

خمسة مرشحين ينافسون مرشح حركة النهضة في السباق نحو قرطاج



مرشح النهضة عبدالفتاح مورو يخوض السباق بنفس ضعيف

تخاطب قواعد الإسلام السياسي مثل تعهده بتغيير النظام وتعديل الدستور وتنفيذ عقوبة الإعدام ورفض المساواة والوقوف ضد المصالحة الوطنية وتجريم المثلية التي قال إنها مؤامرة غربية لإفساد الأمة وأن أصحابها عملاء للغرب. ويوجد المرشح الرسمي لحركة النهضة عبدالفتاح مورو نفسه في مواجهة مع المراهقين على أصوات الإسلام السياسي، ما جعله يقول إنه على يقين بأن منخرطي الحركة سيلتزمون بقرار القيادة التي رشحته، وأنه لا يعول فقط على أصوات النهضويين وإنما يريد أن يكون مرشحا لجميع التونسيين، وفق تعبيره، حتى أن الأمر وصل به إلى عدم استبعاد أن يفتح عند وصوله إلى قصر قرطاج ملف التتظيم السرّي وشبكات السفر لبلور التوتّر المتّهمة به حركة النهضة.

الرئاسية برقع عدد من الشعارات أمام حركتها في قلب العاصمة، إلى جانب حرصه على الظهور في صورة من يتحدى المؤسسة الأمنية والقضائية وخاصة في دفاعه عن المتهمين بالإرهاب. المرشح الخامس، فهو المستقل الأستاذ المساعد في القانون الدستوري قيس سعدي الذي تبوّأ موقعا متقدما في نوايا التصويت خلال استطلاعات الرأي في شهري مايو ويونيو الماضيين بدعم من الإسلاميين. وقال راشد الغنوشي آنذاك إن سعدي ليس ملغى من حسابات النهضة، كما أشار القيادي في الحركة عبداللطيف المكي إلى أنه لا يستبعد دعم سعدي، إلا أن الخيار الذي فرض نفسه على مجلس الشورى هو التقدم بمرشح من داخلها ولا يخفي سعدي مواقفها المتشددة التي

نحو انتخابات 2014. ويرى مخلوف أن الأزمة الاقتصادية في تونس وضعف القدرة الشرائية للتونسيين سببهما الأول والأساسي الاستعمار الذي يذهب الثروات تحت غطاء قانوني، ولا تتمتع تونس بعائدات هذه الثروات التي تذهب إلى حسابات أطراف مجهولة، أما الحل، بحسب رايه، فيمكن في صندوق الزكاة والعودة إلى نظام الأوقاف القادر على ضخ أموال طائلة في ميزانية الدولة.

مواقف متشددة

تعرف عن مخلوف مواقفه المتطرفة مع مواقف الإسلام السياسي والتحالف القطري التركي الإخواني والمعادية لمنظومة الاعتدال العربي، وكذلك لدولة مثل فرنسا التي دشنت حملته الانتخابية

في أن يكسب نسبة مهمة من أصوات الإسلاميين.

أما المرشح الثالث فهو محمد الهاشمي الحامدي، زعيم حزب تيار المحبة والقيادي السابق في حركة النهضة، الذي يعد الناخبين باعتماد الشريعة الإسلامية في الدستور وفي إصدار القوانين، ورفض كل قوانين المساواة التي لا تتماشى مع الشريعة، وفق قوله. وأكد في تصريحات له أنه سيعمل في حال فوزه بكرسي الرئاسة على تغيير الدستور ليكون الإسلام المصدر الأساسي للتشريع. ويراهن الحامدي على الحصول على نصيب من أصوات الإسلام بالمزايدة على حركة النهضة التي قال إن التونسيين لا يعتبرونها حزبا إسلاميا يمثلهم لأنها تخلت عن مبادئها لصالح بعض التيارات العلمانية المتطرفة، وفق تعبيره، مشيرا إلى أنها تكونت على أساس النضال من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية بعد أن رفض الزعيم الحبيب بورقيبة هذا الأمر وأن الآلاف من النهضويين عذبوا وبخلوا السجن وهربوا إلى المنافي طيلة سنوات ومع مرور أجيال لتحقيق هذه الغاية وإن يتم التراجع عنها بعد الوصول إلى السلطة وأخذ القرار.

ويعرف عن الحامدي استماتته في الدفاع عن قوى الإسلام السياسي وعن الحركات الإخوانية في مصر وسوريا واليمن والجزائر والسودان وغيرها التي يفتح لرموزها أبواب قناته "المستقلة" في لندن، إلى جانب التحامل المستمر على الإصلاحات الاجتماعية في السعودية، ومواقف محور الاعتدال العربي، مقابل دفاعه المستمر عن النظامين القطري والتركي، وعن الرئيس السوداني السابق عمر البشير إلى حين الإطاحة به.

أما المراهن الرابع على أصوات الإسلاميين فهو سيف الدين مخلوف، مرشح ائتلاف الكرامة، المنبثق عن مجالس حماية الثورة سابقا، أو ما يسمى بالتيار الثوري الراديكالي المرتبط بالإسلام السياسي والذي كان الحليف الأبرز لحركة النهضة قبل تحالفها مع نداء تونس على إثر انتخابات 2014.

يعرف مخلوف بأنه محامي الجماعات السلفية المتشددة، وأحد أبرز المدافعين عن عودة الإرهابيين من بؤر التوتّر، إلى جانب دعوته في يونيو الماضي إلى إطلاق اسم الرئيس المصري الإخواني الراحل محمد مرسي على الشارع الذي توجد فيه سفارة مصر بتونس.

وإمعانا في التقرب من قواعد النهضة المتشددة، تعهد مخلوف في حال انتخابه رئيسا للبلاد بجزر قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل إلى المحاكمة بتهمة الفساد والإضرار بالمصالح الاقتصادية للبلاد، وهي تقريبا ذات الاتهامات التي يرفعها الإسلاميون ضد الاتحاد الذي يرون أنه كان حجر عثرة أمام سيطرتهم على الحكم، وخاصة بعد الانتخابات السياسية التي شهدتها تونس في 2013 واستهدفت القياديين اليساريين المعارضين شكري بليعيد ومحمد البراهمي، حيث قاد الحوار الوطني إلى إزاحة النهضة عن الحكم وتشكيل حكومة كفاءات وطنية قادت المسار الانتقالي

منذ أول انتخابات شهدتها تونس بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي في سنة 2011، نجحت حركة النهضة الإسلامية في أن تكون من بين الفائزين الأوائل فيها. وقد ساعدتها في ذلك الأرضية الهشة التي كانت تقف عليها البلاد في تلك المرحلة الجديدة على التونسيين من جهة، ومن جهة أخرى حالة استقطاب كانت تجري في صمت منذ سنوات، من خلال الفضائيات الدينية العربية التي أدخلت التونسي في صراع نفسي، بما كانت تعرضه وما كانت تكيل به لتونس من أوصاف بلغت حد اتهامها بأنها "بلد غير مسلم"، وذلك لأنها تعطي للمرأة حقوقها وتتيح إلى حد كبير الحريات المجتمعية، وهو تقريبا نفس الخطاب الذي رده المرشحون الإسلاميون. لكن، بعد سنوات قليلة من الاحتكاك المباشر مع الإسلاميين وانكشاف أجنداتهم تراجمت صورة حركة النهضة وضرب زلزال الانقسامات تيار الإسلام السياسي، الذي يخوض اليوم الانتخابات الرئاسية مشتتاً بما يضاعف قاعدته الانتخابية.

تلك التي تتعلق بالتحالفات الداخلية والعلاقات الخارجية، حيث يبدو أكثر حماسة في مواجهة قواعد الحركة بخطاب راديكالي يدغدغ مشاعرهم العقائدية بالدفاع عن مشروعها الذي شهد انتعاشه في ظل ما سمي بثورات الربيع العربي.

الجبالي مرشح «مستقل»

المرشح الثاني الطامح إلى المنافسة على الخزّان الانتخابي للإسلامي السياسي هو حمادي الجبالي، أحد أبرز القياديين المؤسسين لحركة النهضة، ورئيس أول حكومة بعد انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011، قبل أن يستقيل من الحركة بعد استقالته من رئاسة الحكومة في 2013.

تعتبر قيادة النهضة أن المرشح الرئاسي المنصف المرزوقي يزايد عليها في ملفات عدة، وبخاصة تلك التي تتعلق بالتحالفات الداخلية والعلاقات الخارجية

يتحدث الجبالي عن علاقته بالهضبة، فيقول "الماضي، هو ما يربطني بحركة النهضة واليوم أتطلع إلى المستقبل، أنا لا أتبرا من هذا الماضي، بالعكس اعتبره شرفا لي، لست ممن يهاجمون أحزابهم بعد الخروج منها. خرجنا من الانتماء الحزبي السياسي الضيق إلى الانتماء إلى الحزب الكبير وهو تونس، مهمتي هي الارتقاء بتونس اقتصاديا واجتماعيا".

لكن هذا الموقف يصنّف وفق المراقبين في باب المرواغة السياسية، خصوصا وأن رئيس مجلس شورى حركة النهضة عبدالكريم الهاروتي كان قد صرح في أغسطس الماضي بأن "حمادي الجبالي ابن الحركة ويتوقع أن يقوم بسحب ترشحه من سباق الرئاسة لصالح مرشح حركة النهضة عبدالفتاح مورو"، وهو ما لم يستمع إليه الجبالي الذي يصرّ على خوض الانتخابات بالكثير من الأمل

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

يتنافس ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية في تونس التي ستنعقد يوم 15 سبتمبر الجاري على أصوات تيار الإسلام السياسي في البلاد والتي يريّج المرابطون أنها لا تتجاوز 500 ألف صوت، منها 80 ألف صوت من المنخرطين تنظيميا وعقائديا في حزب حركة النهضة. وتخوض النهضة لأول مرة الانتخابات الرئاسية بمرشحها المحامي عبدالفتاح مورو، الذي يقوم حاليا بمهمة رئيس البرلمان بالوكالة، بعد أن تولى رئيسته الفعلي محمد الناصر الرئاسة المؤقتة للجمهورية.

لكن عددا من المحسوبين على التيار الإسلامي يحاولون منافسة مورو على أصوات تعتقد النهضة أنها الأجدر بحصدها يوم الاقتراع. هؤلاء المنافسون هم الرئيس السابق المنصف المرزوقي ومرشح ائتلاف "تونس أخرى"، ورئيس حكومة "الترويكا" الأولى حمادي الجبالي القيادي السابق في حركة النهضة والذي يخوض الانتخابات كمستقل، ومحمد الهاشمي الحامدي مرشح "تيار المحبة" وسيف الدين مخلوف مرشح "ائتلاف الكرامة"، والمرشح المستقل قيس سعدي. يبدو المرزوقي، المعروف بانتماجه الكامل في المشروع القطري الإخواني، أبرز من ينافسون على أصوات الإسلاميين منلما حدث في العام 2014 عندما خاض الدور الثاني للانتخابات الرئاسية مع مرشح نداء تونس آنذاك الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي.

وقال المرزوقي إنه فخور بحصوله على حوالي 700 ألف صوت من قواعد النهضة في تلك الانتخابات، لافتا إلى أن التزكيات البرلمانية التي جمعها تضمنت تزكيات من 7 نواب من حركة النهضة. وفي موقف رأى فيه المرابطون تقريبا من الإسلاميين، وعد المرزوقي بأنه سيقوم برمي مشروع قانون المساواة في الإرث الذي أطلقه السبسي، في سلة المهملات، إلى جانب إمعانه في التهجّم على محور الاعتدال العربي، ودفاعه عن تنظيم الإخوان، وتحامله على الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر. لكن، تعتبر قيادة النهضة أن المرزوقي يُرايد عليها في ملفات عدة، وبخاصة

أهالي سيدي بوزيد يقبلون على الانتخابات بلا حماسة

والموقوف بتهم تببيض أموال. وفي الحول الممتدة في أرياف سيدي بوزيد تعمل نساء على اقتلاع البصل وجمعها. ويقول إحداهن عبير (19 عاما) "لا يهم أن يكون سارقا أو منحرفا، المهم أن يبذل جهدا لإعانة أشخاص مثلي". وترى عبير أن القروي، الذي اشتهر ببرنامجه الخيري الذي يقدم المساعدات الغذائية لبعض العائلات المحتاجة داخل البلاد، "يمكن أن يندخ الفقراء في هذا البلد". لكن العاملات الأخريات معها تحت أشعة الشمس الحارقة لا يشاطرنها الموقف. وغالبيتهم يرفضن الذهاب للاقتراع أصلا.

وتقول فاطمة "ليس لنا الوقت لنضيّعه في هذه المسائل الثقافية، الانتخابات مسألة تافهة. ليس لنا سوى عملنا لإطعام عائلتنا.. كالعادة لن يفكر فينا أحد". وتتابع دون التوقف عن عملها في اقتلاع البصل الأحمر "كل الرؤساء لم يفعلوا شيئا للتونسيين، زادوا في غنى الأغنياء وتفقير الفقراء". ويقر منسق الهيئة الجهوية للانتخابات في سيدي بوزيد نبيل جلاي بـ"وجود عزوف عن الانتخابات لدى الشباب" بلغ في الانتخابات البلدية في 2018 نسبة 65 بالمئة. ويقول جلاي من مقر الهيئة "هناك تراجع عن الإقبال على التسجيل لدى الشباب. لأسباب عدة.. مثل المناخ السياسي والخدمات المقوصة".

ويضيف "كانت مشاركة السكان في 2011 قياسية ولكن اليوم نلاحظ عدم الثقة في الطبقة السياسية". مع ذلك يبقى هناك أمل يعكسه الشاب الثلاثيني هيثم، بقوله "يجب أن نصوت ليعتدل حال البلاد".

التي برمجتها الحكومة خصصت لصالح المنطقة. ويواجه سكان سيدي بوزيد نسب فقر وبطالة في حدود 18 بالمئة ونسبة تضخم بـ7 بالمئة تهدد القدرة الشرائية للسكان ما يزيد في تفاقم المطالب الاجتماعية والاقتصادية تجاه الحكومة. ويقول عصام، بينما يجلس في مقهى شعبي مكتظ بالشباب، "الانتخابات لا تعنيدي مثلها مثل أي حدث آخر".

العديد من شباب سيدي بوزيد يعتبرون عن خيبة أمل من الطبقة السياسية بالنظر إلى ما وصلت إليه أوضاع البلاد بعد ثماني سنوات من الثورة

وداب عصام على الذهاب والمشاركة في الانتخابات منذ 2011 لانتخاب المجلس الوطني التأسيسي وفي الانتخابات الرئاسية والنيابية في 2014 وكذلك الانتخابات البلدية في 2018.

ويقول الشاب نظمي (30 عاما) إنه لا يستسيغ مسألة الاقتراع، مشيرا إلى أن المقاطعة ستكون "انتقاما" من البطالة والأزمات المالية المتكررة التي يعانيها. ويضيف "كلهم يتشابهون، يريدون السلطة ولا شيء غيرها لا أكثر ولا أقل".

ويتابع "أحلام الثورة والأمل في تحسين الظروف الحياتية للتونسيين سيطرت عليها طبقة سياسية من المافيا". ووصل الإحباط ببعض من سكان المنطقة إلى حد تفضيل نبيل القروي، رجل الإعلام المثير للجدل

سيدي بوزيد (تونس) - يجد شباب سيدي بوزيد، مهد الثورة التونسية في 2011، أنفسهم حائرين إزاء الموقف الذي سيعتمدهون في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في 15 سبتمبر، حيث يعيد بعضهم إلى المقاطعة، فيما يتحدث البعض الآخر عن ضرورة انتخاب رجل قوي لإدارة شؤون البلاد.

ويقول عصام الهاني (34 عاما)، وهو أحد شباب سيدي بوزيد، إنه لن يصوت. "طالما ليس لدينا قائد حقيقي يحب بلده، لن ننتخب".

وقررت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تقديم موعد الانتخابات الرئاسية إثر وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي، على أن تجري قبل الانتخابات التشريعية المقررة في السادس من أكتوبر.

ومن سيدي بوزيد، انطلقت الشرارة الأولى للانتفاضة الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي عام 2011. وكان حدث إحراق الشاب بائع الخضار محمد البوعزيزي لنفسه، الشرارة التي أطلقت شعلة تغيير سياسي جذري شهدته البلاد.

وشهدت المنطقة في انتخابات المجلس التأسيسي في 2011 مشاركة لافتة وإقبالا على صناديق الاقتراع وتم التصويت بكثافة لابن المنطقة رجل الأعمال المحافظ المقيم بالخارج الهاشمي الحامدي في الدورة الأولى لانتخابات 2014 الرئاسية. وهو مرشح في السباق الحالي.



أقيمت، مساء الخميس، بالعاصمة التونسية، أربعمينية الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، بحضور مرشحين للانتخابات الرئاسية التي تنعقد قبل أوانها بسبب وفاة قائد السبسي.